

الطبقات الكبرى

من جريد مطرور بالطين عدت تسعة أبيات بحجرها وهي ما بين بيت عائشة إلى الباب الذي يلي باب النبي إلى منزل أسماء بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله ورأيت بيت أم سلمة وحجرتها من لبن فسألت بن ابنها فقال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل بنت أم سلمة حجرتها بلبن فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اللين دخل عليها أول نسائه فقال ما هذا البناء فقالت أردت يا رسول الله أن أكف أبصار الناس فقال يا أم سلمة إن شر ما ذهب فيه مال المسلم البنيان أخبرنا محمد بن عمر عن إسرائيل عن جابر عن عامر قال لم يوص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بمساكن أزواجه وأرض تركها صدقة أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني معاذ بن محمد الأنصاري قال سمعت عطاء الخراساني في مجلس فيه عمران بن أبي أنس يقول وهو فيما القبر والمنبر أدركت حجر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على أبوابها المسوح من شعر أسود فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ يأمر بإدخال حجر أزواج النبي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيت يوماً أكثر باكية من ذلك اليوم قال عطاء فسمعت سعيد بن المسيب يقول يومئذ والله لو ددت أنهم تركوها على حالها ينشأ ناشيء من أهل المدينة ويقدم القادم من الأفق فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فيكون ذلك مما يزهده الناس في التكاثر والتفاخر فيها يعني الدنيا قال معاذ فلما فرغ عطاء الخراساني من حديثه قال عمران بن أبي أنس كان منها أربعة أبيات بلبن لها حجر من جريد وكانت خمسة أبيات من جريد مطينة لا حجر لها على أبوابها مسوح الشعر ذرعت الستر فوجدته ثلاث أذرع في ذراع والعظم أو أدنى من العظم فأما ما ذكرت من كثرة البكاء فلقد رأيتني في مجلس فيه نفر من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلام منهم أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو أمامة بن سهل بن حنيف وخارجة بن زيد وإنهم لي يكون حتى اخضل لحاهم الدمع وقال يومئذ أبو أمامة ليتها تركت فلم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء ويروا ما رضي الله لنبيه ومفاتيح خزائن الدنيا بيده أخبرنا محمد بن عمر عن عبد الله بن عامر الأسلمي قال قال لي أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو في مصلاه فيما بين الأسطوان التي تلي حرف القبر التي تلي لأخرى إلى طريق باب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بيت زينب بنت جحش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيه وهذا الصف كله إلى باب أسماء بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس اليوم إلى رحبة المسجد فهذه بيوته رأيتها بالجريد قد طرت بالطين عليها مسوح الشعر